



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شیخ اعظم انصاری (ره) فرمودند در مقام استدلال برای اثبات بطلان بیع فضولی به أدله ی أربعة استدلال شده ، از کتاب آیه ۲۹ از سوره نساء : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ » ذکر شد و جواب آن نیز داده شد .

شیخ اعظم در ادامه فرمودند از سنت چندین خبر نقل شده که اولین آنها حدیث نبوی : « لا بیع إلا فی ما یملک » بود که دلالت داشت بر اینکه چیزی را که انسان مالکش نیست نباید بفروشد و در بیع فضولی نیز شخص فضول مالک چیزی که می فروشد نمی باشد .

حدیث نبوی مذکور از طریق ما در مستدرک خبر ۳ از باب ۱ از ابواب عقد البیع و شروطه جلد ۱۳ ص ۲۰۳ نقل شده و همچنین از طریق عامه نیز نقل شده .

شیخ طوسی در ص ۱۶۸ از جلد ۳ خلاف در مسئله ۲۷۵ می فرماید : « مسألة ۲۷۵ : إذا باع إنسان ملك غيره بغير اذنه ، كان البيع باطلا ، و به قال الشافعی ، و قال أبو حنيفة : ينعقد البيع ، و يقف على اجازة صاحبه ، و به قال قوم من أصحابنا .

دلیلنا : إجماع الفرقة ، و من خالف منهم لا يعتد بقوله ، و لأنه لا خلاف أنه ممنوع من التصرف فی ملك غيره ، و البیع تصرف . و أيضا روی

حكيم ، عن النبي صلى الله عليه و آله أنه نهى عن بيع ما ليس عنده ، و هذا نص .

و روی عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال : ( لا بیع إلا فیما یملک ، و لا عتق إلا فیما یملک ) . فنفی علیه السلام البیع فی غیر الملك ، و لم يفصل .

علامه در ص ۲۱۶ از جلد ۱۰ تذکره می فرماید : « مسألة ۱۱۰ : بیع الفضولی جائز عندنا لکن یكون موقوفا علی اجازة المالك ، فإن أجاز البیع ، لزم ، و إنا بطل ، و لا يقع فاسدا فی أصله و لا لازما .

و لا فرق بین البیع و الشراء - و به قال مالک و الشافعی فی التقدیم - لأنه عقد صدر من أهله فی محله ، و له مجیز فی حال وقوعه ، فجاز أن يقف على اجازته ، كالوصیة .

و لأنه علیه السلام دفع إلى عروة البارقي ديناراً يشتري به شاة ، فاشترى به شاتين و باع إحداهما بدینار و جاء بشاة ، و دینار ، فقال النبي عليه السلام : ( بارک الله فی صفقة یمینک ) فأجاز علیه السلام بیع الشاة و شراء الشاتين ، و لو كان بیع الفضولی و شراؤه باطلین ، لما أقره علیه السلام علی ذلك .

و قال أبو حنيفة : يقف البيع على إجازة المالك ،  
و لا يقف الشراء على إجازة المشتري له ، بل يقف  
للوكيل ، و عن أحمد روايتان في البيع و الشراء  
جميعا .

و قال الشافعي في الجديد : يبطل البيع من أصله  
، لقوله عليه السلام لحكيم ابن حزام : ( لا تبع ما  
ليس عندك ) .

و من طريق الخاصة : قول الصادق عليه السلام :  
( نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن سلف  
و بيع ، و عن بيعين في بيع ، و عن بيع ما ليس  
عندك ، و عن ربح ما لم يضمن ) .

و لأن بيع الآبق غير صحيح مع كونه مملوكا ،  
لعدم القدرة على التسليم ، فبيع ما لا ملك فيه و  
لا قدرة على تسليمه أولى .

و الجواب : النهي لا يدل على الفساد في  
المعاملات ، و يمنع التعليل في الآبق بما ذكر ،  
سلمنا لكن الفرق ظاهر ، فإن القدرة في المتنازع  
موجودة إذا أجاز المالك » .

شيخ اعظم انصاری نیز در مکاسب این خبر را نقل کرده  
و فرموده : «

و أمّا السنّة ، فهي أخبار :

منها : النبوی المستفیض ، و هو قوله صلى الله  
عليه و آله و سلم لحكيم بن حزام : ( لا تبع ما  
ليس عندك ) فإن عدم حضوره عنده كناية عن

عدم تسلطه على تسليمه ؛ لعدم تملكه ، فيكون  
مساوقاً للنبوی الآخر : ( لا بيع إلا في ما يملك )  
بعد قوله صلى الله عليه و آله و سلم : ( لا طلاق  
إلا في ما يملك ، و لا عتق إلا في ما يملك ) ، و  
لما ورد في توقيع العسكري صلوات الله عليه  
إلى الصفار : ( لا يجوز بيع ما ليس يملك ) .

دومین خبری که شیخ انصاری ذکر کرده خبر صفار است  
که خبر ۱ از باب ۲ از ابواب عقد البیع و شروطه می  
باشد ، خبر این است : «

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
الْحَسَنِ الصَّفَّارِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ  
عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ (ع) فِي رَجُلٍ بَاعَ قِطَاعَ أَرْضَيْنِ  
فِيخْضَرُهُ الْخُرُوجُ إِلَى مَكَّةَ وَالْقَرْيَةَ عَلَى مَرَّاحِلَ  
مِنْ مَنْزِلِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْمَقَامِ مَا يَأْتِي بِحُدُودِ  
أَرْضِهِ وَ عَرَّفَ حُدُودَ الْقَرْيَةِ الْأَرْبَعَةَ فَقَالَ لِلشُّهُودِ :  
أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ بَعْتُ فَلَنَا يَعْنِي الْمُشْتَرِيَ جَمِيعَ  
الْقَرْيَةِ الَّتِي حَدُّ مِنْهَا كَذَا وَ الثَّانِي وَ الثَّلَاثُ وَ  
الرَّابِعُ وَ إِنَّمَا لَهُ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ قِطَاعَ أَرْضَيْنِ فَهَلْ  
يَصْلُحُ لِلْمُشْتَرِيَ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا لَهُ بَعْضُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ  
وَ قَدْ أَقْرَأَهُ بِكُلِّهَا فَوَقَّعَ (ع) : لَا يَجُوزُ بَيْعُ مَا لَيْسَ  
يَمْلِكُ وَ قَدْ وَجَبَ الشَّرَاءُ مِنَ الْبَائِعِ عَلَى مَا  
يَمْلِكُ .

وَ رَوَاهُ الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ  
الصَّفَّارِ .

طبرسی بسیار جلیل القدر و بزرگ است و قبرش در قائم شهر می باشد ولی نوعاً اخباری که نقل کرده مرسل می باشند مثل همین خبر که از کتاب حمیری نقل کرده و خود حمیری شیخ القمیین و وجههم و ثقتهم و از طبقه ۸ می باشد، و این حدیث دلالت دارد بر اینکه ابتیاع و معامله از مالک صحیح می باشد لذا فضولی که مالک نیست نمی تواند ابتیاع و معامله کند.

خبر چهارمی که شیخ انصاری ذکر کرده صحیحه محمدبن مسلم است که خبر ۳ از باب ۱ از ابواب عقد البیع و شروطه می باشد، خبر این است: « وَ عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فِي حَدِيثٍ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّيْلِ عَنْ أَرْضٍ اشْتَرَاهَا بِفَمِ النَّيْلِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَقُولُونَ هِيَ أَرْضُهُمْ وَ أَهْلُ الْأُسْتَانِ يَقُولُونَ هِيَ مِنْ أَرْضِنَا فَقَالَ: لَا تَشْتَرِهَا إِلَّا بِرِضَا أَهْلِهَا.

وَ رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ مِثْلَهُ.»

یکی از روایاتی که شیخ انصاری ذکر کرده ماند که بعداً می خوانیم و پس از نقل اخبار کلام شیخ درباره اخبار مذکور را عرض می کنیم و سپس اخبار را مورد بررسی قرار می دهیم تا مطلب روشن شود إن شاء الله تعالی ...

والحمد لله رب العالمين و صلى الله على

محمد و آله الطاهرين

وَ رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ أَقُولُ وَ تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.»

خبر در اعلى درجه صحت قرار دارد و دلالت دارد بر اینکه بايع بايد مالک آن چیزی که می فروشد باشد.

خبر سومى که شیخ انصاری ذکر کرده خبر حمیری است که خبر ۸ از باب ۱ از ابواب عقد البیع و شروطه می باشد، خبر این است: « أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الطَّبْرَسِيِّ فِي كِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ (ع) أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا لَهُ ضَيْعَةٌ جَدِيدَةٌ بِجَنْبِ ضَيْعَةِ خَرَابٍ لِلْسُلْطَانِ فِيهَا حِصَّةٌ وَ أَكْرَتُهُ رَبَّمَا زَرَعُوا وَ تَنَازَعُوا فِي حُدُودِهَا وَ تَوَذَّيْبِهِمْ عُمَّالُ السُّلْطَانِ وَ تَتَعَرَّضُ فِي الْكُلِّ مِنْ غَلَّاتِ ضَيْعَتِهِ وَ لَيْسَ لَهَا قِيَمَةٌ لِخَرَابِهَا وَ إِنَّمَا هِيَ بَائِرَةٌ مُنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً وَ هُوَ يَتَحَرَّجُ مِنْ شِرَائِهَا لِأَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ هَذِهِ الْحِصَّةَ مِنْ هَذِهِ الضَّيْعَةِ كَانَتْ قُبِضَتْ مِنَ الْوَقْفِ قَدِيمًا لِلْسُلْطَانِ فَإِنْ جَازَ شِرَاؤُهَا مِنَ السُّلْطَانِ كَانَ ذَلِكَ صَوْنًا وَ صَلَاحًا لَهُ وَ عِمَارَةً لِضَيْعَتِهِ وَ أَنَّهُ يَزْرَعُ هَذِهِ الْحِصَّةَ مِنَ الْقَرْيَةِ الْبَائِرَةِ بِفَضْلِ مَاءِ ضَيْعَتِهِ الْعَامِرَةِ وَ يَنْحَسِمُ عَنْ طَمَعِ أَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ وَ إِنْ لَمْ يَجْزُ ذَلِكَ عَمَلٍ بِمَا تَأَمَّرَهُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَجَابَهُ (ع): الضَّيْعَةُ لَا يَجُوزُ ابْتِيَاعُهَا إِلَّا مِنْ مَالِكِهَا أَوْ بِأَمْرِهِ أَوْ رِضَى مِنْهُ.»